المشهد

العدد 328 – السنة الثانية عشرة- الأحد 12 مارس 2023م – 20 شعبان 1444هـ

قالت العرب

كنتُ أرعى حضورَك في سفح أغنية لم تُغَنّ / وأوحي لغيبوبة العشب
أن تتهتّك / زلفى إليكَ / وأفتحُ شمبانيا لوداع الشتاء العجوز / وشمبانيا
لهبوب الشتاءِ الفتيّ / وأسقيهما نَخبَنا.. / لم تكوني هنا".
طاهر رياض – شاعر أردني معاصر

منتخبات الشلة تجلب الحسرة

تصريحات المسؤولين تعرى فضائح الجبلاية

معتز إينو: إذا حلمت بالتدريب فى مصر فلن يكون قبل أن يصبح سنك سبعين عامًا

عبدالمنعم شطة: طالبنا وضع معايير لاختيار المدربين دون جدوى ومصر بها من يستطيعون تحقيق نتائج

رضا عبدالعال: اختيار محمود جابر مثلا تم على أسس غير معلومة وهو خطأ من البداية لأنه لا يمتلك تاريخا

فى منظومة الـلا معايير، وفى مجلس تحكمه الشللية، واتحاد يقوده أصحاب المصلحة، ووسط يتعامل فيه المسؤولون وفق المصالح الشخصية والأموال والواسطة ويتركون المواهب الحقيقية بالشوارع والحوارى ويجاملون المدربين على حساب الجماهير، من الطبيعى أن تنهار المنظومة الكروية كاملة وأن نصل إلى ما نحن عليه الآن.

"لا نعرف كيف تم اختياره مدربًا لمنتخب الشباب، خصوصا أنه لم يخضع لمعايير اختيار المدربين التى وضعها اتحاد الكرة". تصريح لجمال محمد على مدير إدارة المدربين باتحاد الكرة، فقط فى زمن جمال علام ، لا يعرف المسؤولون كيف يتم اختيار المدير الفني، ويكملون سلسلة الهزائم الفاضحة.

معايير

شتان ما بين نتائج التخطيط وبين العشوائية ، على سبيل المثال، فى ١٧ أبريل ٢٠١٤ حدد الاتحاد المغربى لكرة القدم، خمسة معايير سيتم اعتمادها فى عملية اختيار مدرب جديد للمنتخب المغربى لكرة القدم، تمثلت هذه المعايير، بحسب بيان الاتحاد المغربى وقتها، فى أن يكون المرشح لتولى مهمة تدريب منتخب المغرب "حاصلا على شواهد التأهيل لممارسة مهام التدريب على أعلى المستويات، وسبق وتولى مسؤولية تدريب منتخبات وطنية وحقق نتائج ايجابية معها، وعلى علم بالكرة المغربية وبثقافة اللاعب المغربي، ومتمتعا بقوة الشخصية والقدرة على بث روح الانضباط والتضامن لأجل بلوغ الأهداف الرياضية المرسومة، وقادرا على التواصل مع اللاعبين".

تم تحديد هذه المعايير بناء على خلاصة اجتماعات عقدها فوزى لقجع، الرئيس الجديد للاتحاد المغربى لكرة القدم، مع مدربين ولاعبين دوليين سابقين وإعلاميين مغاربة، خصصت لـ"تحديد مواصفات المدرب الوطنى المؤهل لمواجهة التحديات التى تنتظر المنتخب الوطنى على المدى القريب والمتوسط"، وفقا للبيان ذاته".

بعد تخطيط جيد ومعايير وضبط وصل المنتخب المغربى إلى القمة وجعل العالم ينظر إليه بعين الفخر، وقدم فى بطولة كأس العالم أداء مبهرا بعد أقصائه لأكبر المنتخبات الأوروبية "إسبانيا والبرتغال"، وأثار المنتخب المغربى إعجاب بل واستغراب الصحافة الأوروبية والعالمية كاملة، فكتبت صحيفة "أبولا" البرتغالية: "ابك يا برتغال. تم إقصاء المنتخب الوطنى فى ربع نهائى المونديال، وجسد كريستيانو رونالدو آلام بلد كامل، كان يعتقد أنه يمكن أن يصبح بطلاً للعالم".

بل وبحسرة شديدة علقت صحيفة "بوبليكو" الصادرة فى لشبونة "ألف برتغالى فى المدرجات و ١١ فى الميدان لم يكونوا كافين لهزيمة ٣٥ ألف مغربى صاخب والـ ١١ الذين ركضوا بلا كلل فى الملعب. وهكذا انتهت كأس العالم بالنسبة للبرتغال".

ووصل الأمر إلى شُكر نادر لم يتوقعه عربى أن يحدث يومًا، فأشاد الرئيس الامريكى جو بايدن بإنجاز المنتخب المغربى واختصر خطابه خلال القمة الأمريكية الإفريقية فى واشنطن لمشاهدة مباراة منتخب المغرب وفرنسا، وكتب بايدن فى تغريدة على تويتر بعد المباراة "لقد كان شرفًا عظيمًا أن أشاهد المباراة إلى جانب رئيس الوزراء المغربى (عزيز) أخنوش. بغضّ النظر عن الفريق الذى تشجّعه، فإنّ ما حقّقه هذا الفريق رائع"، وتوجه الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون إلى غرفة تغيير ملابس المنتخب المغربى عقب المباراة، وقال لسفيان أمرابط لاعب منتخب المغرب إنه أفضل لاعب خط وسط بالبطولة.

مشاهد رائعة عشناها جميعًا وفرحنا بها وسنتذكرها دائما، كانت حقيقة جعلتنا نشفق كل الشفقة على أنفسنا وعلى حال الكرة المصرية، متمنيين أن يكف المسؤولون لدينا عما يمارسونه من عبث. ماحققه المنتخب المغربى كان نتائج تخطيط وتوحيد للصفوف فكان طبيعيا أن يحضر الإبداع.

هنا فى مصر وفى فبراير ٢٠٢٣ وأثناء بطولة كأس الأمم الإفريقية للشباب كان يفترض أن يحسم المنتخب التأهل للنهائيات ، لكنه خرج من دور المجموعات، قال أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة: "منتخب الشباب موجود وأتابعه لكن هل الجهاز الفنى على قدر المسؤولية؟ لا أعلم، لكن لابد من التقييم، فالمنتخب مميز على مستوى الأفراد، طالبنا اتحاد الكرة بمتابعة المنتخبات ويتم التقييم، أى مدرب يقود المنتخبات يجب أن يتم اختياره وفقا لمعايير، لن نسمح أن يقود المنتخبات الوطنية مدرب دون معايير، المسألة تحتاج تفكيرا بهدوء وتخطيط".

الآن فقط ، يعترفون أنه لا توجد أى معايير لاختيار المدربين، بعد سنين فرقت بيننا وبين المنتخبات الناجحة التى تستطيع تحقيق الإنجازات، بعد وصولنا إلى مستنقع الفشل أدرك المسؤولون ومجلس الاتحاد أنه لابد من وضع معايير وخطط والبعد عن المجاملات والخرافات والوساطة.

فبعد آمال تجددت وطموحات بُنيت لدى الجماهير، وثقة فى رجوع النهضة بإقدام الشباب، وقع السقف على الجماهير من جديد بعد التعادل مع موزمبيق والخسارة من نيجيريا ثم الخسارة الكبيرة من السنغال، وودع منتخب الشباب تحت ٢٠ سنة بطولة كأس أمم أفريقيا للشباب، ليكتب فصلا جديدا فى فشل الاتحاد المصرى لكرة القدم.

ولم يقتصر الانتقاد فقط على الأداء وإنما امتد إلى تنظيم حفل إفتتاح البطولة المقام عصر ١٩ فبراير على استاد القاهرة الدولى وعلى لسان نواب فى البرلمان، فقد انتقده النائب طارق رضوان، رئيس لجنة حقوق الإنسان بالبرلمان، ووصفه بـ"المزري" ونشر صورة كتب تحتها: "فى مشهد مزرى ومثير للشفقة، حفل إفتتاح بطولة الأمم الإفريقية للشباب فى مصر.. عيب بجد".

ونشر النائب خالد بدوي، عضو لجنة الشباب والرياضة بمجلس النواب، على صفحته بموقع التواصل الاجتماعى "فيسبوك" صورة لحفل الافتتاح وصورة أخرى لحفل افتتاح بطولة فى مركز شباب بالشرقية وكتب: "الصورة بالأعلى حفل افتتاح بطولة كأس الأمم الإفريقية للشباب، والصورة بالأسفل حفل افتتاح بطولة دورى أبطال قرية كفر أبو الديب، وما بينَهما الكثير والكثير من الكلمات والعبارات".

كعب السنغال أعلى مرتين!

حمل عام ٢٠٢٢ العديد من الإخفاقات على مستوى الأندية والمنتخبات، ولم يشهد أى نجاحات تذكر لمثلى مصر فى البطولات القارية والعالمية.

كانت البداية فى كأس الأمم الأفريقية، عندما فاز الفراعنة على منتخبات الكاميرون وكوت ديفوار والمغرب، وجاءت النهاية مؤلمة حينما خسروا لقب البطولة أمام منتخب السنغال بركلات الترجيح.

وللمرة الثانية أوقعت قرعة تصفيات كأس العالم منتخب مصر مع السنغال وللمرة الثانية فشل المنتخب فى المواجهة، وخسر ١/٣ بركلات الترجيح، ولم يتمكن من الصعود إلى كأس العالم.

على مستوى الأندية، لم تنجح الأندية المصرية فى تحقيق أى ألقاب أو بطولات إفريقيا خلال عام ٢٠٢٢، فبعد أن وصل الأهلى إلى نهائى النسخة الماضية من دورى أبطال إفريقيا، خسر اللقب أمام الوداد المغربى بنتيجة ٠/٢ أمام ٦٠ ألف مشجع للوداد، وكانت خسارة حزينة للغاية إذ كيف لبطولة كبيرة مثل هذة تقام فى دولة أحد الفريقين، احتج الأهلى على الأمر وطالب اتحاد الكرة بالتدخل ولكن لم يكن هناك موقف حازم من جانبه.

وكان الزمالك قد ودع منافسات البطولة ذاتها من دور المجموعات، وزادت الخيبات بتوديع المصرى وبيراميدز لمنافسات بطولة الكونفيدرالية من الدور ربع النهائى على يد فريقى نهضة بركان ومازيمبى على الترتيب.

لم تكن ٢٠٢٢ بداية النكسة، حيث شهد عام ٢٠٢١ نفس إخفاقات الكرة المصرية، فعلى المستوى القارى والدولي، لم يتوج المنتخب المصرى بأى لقب وشهد العام العديد من الأحداث الرياضية الكبرى.

فقد شارك منتخب مصر الأولمبي، تحت قيادة شوقى غريب، فى دورة الألعاب الأولمبية الصيفية بطوكيو ٢٠٢٠، وفشل فى تحقيق أى ميدالية، حيث خرج من دور الثمانية بعد الخسارة أمام البرازيل.

وشارك المنتخب الأول فى بطولة كأس العرب قطر ٢٠٢١، ولم يتمكن من حصد أى ميدالية، بعدما تلقى الخسارة أمام قطر فى مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع بركلات الترجيح.

ولم يختلف الوضع بالنسبة لمنتخب الناشئين، بقيادة محمد وهبة، الذى فشل فى التأهل إلى كأس الأمم الإفريقية، بعدما ودع التصفيات بالفوز على تونس، والخسارة أمام ليبيا والمغرب.

وبعدما تجددت الآمال ورفعنا سقف التوقعات، وقعنا مجددًا فى نزيف الهزيمة التى تلاحقنا منذ سنوات، ولكن بهزيمة أكثر ألمًا.

ولسان حال الجماهير لماذا نحن هنا !

أسباب الفشل الذريع

تعليقًا على تصريحات المسؤولين وسلسلة الفشل والخروج المستمرة من كل البطولات على مدى سنوات، حاولت المشهد معرفة الأسباب من خلال خبراء ولاعبين سابقين.

علق معتز إينو نجم الأهلى ومنتخب مصر قائلا: أنا مصرى وطنى والوضع أصبح أكثر صعوبة، انتظرنا جميعًا نتيجة وأداء وخصوصًا أن بطولة كأس الأمم الإفريقية للشباب أقيمت هُنا، وكنا المرشح الأول لأننا صاحب الأرض والجمهور.

الشارع المصرى بأكمله مستاء ولكن هذه كرة القدم، تمنينا جميعًا الفوز ولا نلوم وننتقد التعليقات، فمن حق الجمهور الانتقاد كما يشيد وقت الانتصار.

وإذا لم يعجب الأمر من تسببوا فى ذلك، كانوا قاتلوا ولكنهم يستحقون النقد بل معذرة يستحقون القذف، لم يقاتلوا من أجل الكرة أو يقدروا قيمة التيشيرت، كان أمامهم الملعب وكان من المفترض أن تكون البطولة بالنسبة لهم حياة أو موت وأقدر حزن الجميع.

إما تصريحات السيد الوزير، فالمنظومة كلها يفترض أن تساعد بعضها، اللاعبون يقوون المدرب والمدرب يقوى اللاعبين، بمعنى أقرب أن المدرب لن ينزل إلى الملعب ومن وجهة نظرى فإن المدرب واللاعبين مشتركون ويتحملون المسؤولية كاملة عن هذا الظهور الباهت لأنها منظومة كاملة، هل من المنطق عند الفوز أن يرفع الناس المدرب إلى السماء وعند الهزيمة يُلقى على الأرض، المنتخب سئ جدا جدا واللاعبون لم يقدموا المستوى المطلوب منهم، لذلك يتحمل الجميع المسؤولية.

اسم مصر كبير جدا وتيشيرت منتخب مصر كبير جدا، هولاء اللاعبين بهذا المستوى لا يستحقون أن يلبسوا التيشيرت، أكررها لمن لايُقدر قيمة تيشيرت منتخب مصر عليه ألا يرتديه.

وبعد الخروج من البطولة هؤلاء اللاعبين لا يستحقون أن يلعبوا كرة قدم مرة أخرى، من وجهة نظرى ينبغى أن يتم تسريحهم بعيدًا عن المجال، فوجودهم سيكون خسارة لنا.

وبالنسبة للمدربين واختيارهم، فى الحقيقة لا أرى أى معايير واضحة من الأساس، أعتقد أنهم يعتمدون المدربين وفقا للأكبر سنًا، إذا حلمت بالتدريب هنا فى مصر لن يكون قبل أن يصبح سنك سبعين عامًا، انظروا إلى أوروبا التى يغادر المدرب الملعب كلاعب ثم يتجه إلى التدريب وهذا هو الأفضل ، لأنه تكون لديه معرفة باللاعبين وخبرة بأدوات التدريب الحديثة.

يستكمل عبدالمنعم مصطفى والشهير بشطة لاعب الأهلى والمدير الفنى للاتحاد الأفريقى سابقًا سرد أسباب الفشل، فيقول: بالنسبة لتصريحات الوزير فإنها واضحة وصريحة وبالتأكيد هناك أسباب واضحة لها، فالوزير تحدث بجرأة غير طبيعية.

يضيف شطة: بدون التجريح فى أشخاص أو مسؤولين، كان يفترض وضع معايير لمدربى المنتخبات وأن يُطبق ذلك منذ عشرات السنين وليس الآن، وبالنسبة لى كنت مديرا فنيا فى الاتحاد الأفريقى وبجانبى عدة خبراء أكدنا على ذلك وطلبنا أكثر من مرة وضع معايير، ولا أرغب فى ذكر الأسماء ولكن طالبت قائلا: إذا رغب أحد فى طرح أسم معين فيجب أن تتوفر فيه الخبرة كلاعب، والخبرة كمدرب سابق، وأن يكون حاصلا على دورات رياضية عديدة ومعايشات، بالإضافة إلى الرخص التدريبية الأفريقية والمحلية والدولية وعبر وضع نقاط لكل جزئية.

يستطرد شطة: "طلبنا ذلك منذ عشرات السنين ولكن لم ينتبه أحد، وأود أعترف أن كل المديرين الفنيين على مدار السنوات الماضية طالبوا أن تكون هناك معايير اختيار للمدرب لكل المراحل السنية، وأذكر أن الدكتور عمرو أبو المجد كان يتولى المدير الفنى للاتحاد المصرى لكرة القدم ووضع معايير لتعيين المدربين كما ذكر الوزير وبالفعل استقال عمرو أبو المجد لأنه رأى أن هناك مجاملات فى الاختيار وهذه أول خطوة جريئة شهدتها فى الكرة. وكان أول مدير فنى يستقيل وبسبب هذا الموقف أقدم له التحية ، فواقعة عمرو أبو المجد كانت على يدى وعندما سألته لماذا استقلت قال لى نصًا فرضوا على مجموعة من المدربين لذلك تخليت عن منصبي".

ويؤكد شطة أن "هذا يجعلنا ننظر إلى تصريحات الوزير وعليه أن يضغط على الاتحاد لاعتماد معايير واضحة فى اختيار المدربين بحيث لا تحدث مجاملات مرة أخرى وهذا بغض النظر تمامًا عن محمود جابر ، الذى من الممكن أن يكون مدربا ناجحا جدا لكن هناك أشياء أيضًا يجب أن تتوفر لمساندته مثل اللجنة الفنية التى تعمل معه".

ويوضح أن "هناك مدربين كثيرين يصلحون لتولى تدريب المنتخب، فمصر أكثر دولة أفريقية بها مدربين قادرين على تحقيق نتائج مع المنتخبات، وفشل تجربة إيهاب جلال لا يعنى بالمرة أن المدرب كان فاشلا، ولكن للأسف يجلس المدربون القادرون فى منازلهم بسبب الواسطة والمجاملات ويتم اختيار مدربين غير مؤهلين، ولن أذكر أسماء".

ويضيف: "إيهاب جلال مدرب كبير ودرب أندية كبيرة مثل الزمالك، وفشله فى إحراز بطولة لا يعنى أنه فاشل، فقد تعاقدنا مع كيروش ووصل إلى النهائي، فماذا بعد؟ أين وجه الإفادة ، أقصد أن المدرب الأجنبى يخسر أيضًا مثل المصري، حسن شحاتة حقق ثلاث بطولات إفريقية والجوهرى وصل بنا إلى كأس العالم، لكن الاتحاد المصرى أوقَف الدورات والرخص التدريبية وهذا أمر سيء جدا، لماذا لا يعيد هذه الدورات، بصراحة نحن أصبحنا بعيدين جدًا عن تحقيق الأهداف".

رضا عبدالعال لاعب منتخب مصر السابق يؤكد أنه لم يشاهد مباريات منتخب مصر للشباب لأنه كان على علم ودراية بأنه لن يصل وغير منظم ولا توجد أى بوادر مبشرة بشأنه لذلك لم يتابع مبارياته.

وانتقد عبدالعال وجود محمود جابر على رأس القيادة الفنية لمنتخب الشباب، فاختياره "تم على أسس غير معلومة، ولم يضم عددا كبيرا من المحترفين وهو ما يعنى ضرورة تواجد الأفضل منهم مع المنتخب لكن لم نر أى بوادر".

ويشير رضا عبدالعال إلى أن "اختيار محمود جابر خطأ من البداية لأنه لا يمتلك أى تاريخ تدريبى داخل مصر، وأن تدريبه أغلب الأوقات كان خارج مصر وهو ما يمكن لأى مدرب أن يفعله".

ويختتم حديثه بالقول: "منتخب مصر للشباب يحتاج إلى إعادة هيكلة من جديد لكن لا يوجد مدربين فى مصر".

تحقيق – رانيا عبدالوهاب